

۳۳ فُضَيْلَةٌ
مِنْ فُضَائِلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي لَا مَانِعَ لِمَا وَهَبَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا سَلَبَ، طَاعَتُهُ
لِلْعَامِلِينَ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ، وَتَقْوَاهُ لِلْمُتَّقِينَ أَعْلَى نَسَبٍ، هَيَّأَ قُلُوبَ
أَوْلِيَائِهِ لِلْإِيمَانِ وَكَتَبَ، وَسَهَّلَ لَهُمْ فِي جَانِبِ طَاعَتِهِ كُلَّ نَصَبٍ،
أَحْمَدُهُ عَلَى مَا مَنَحَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَوَهَبَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَغَلَبَ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الَّذِي اصْطَفَاهُ وَانْتَخَبَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ
الْفَائِقِ فِي الْفَضَائِلِ وَالرُّتَبِ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي فَرَّ الشَّيْطَانَ مِنْهُ وَهَرَبَ،
وَعَلَى عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْحَسَبِ، وَعَلَى عَلِيٍّ صَهْرِهِ
وَابْنِ عَمَةٍ فِي النَّسَبِ، وَعَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ اكْتَسَبُوا فِي الدُّنْيَا
أَعْلَى فَخْرٍ وَمُكْتَسَبِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا أَشْرَقَ النُّجُومُ
وَوَسَّوْا، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

* * * * *

٣٣ فَضِيلَةٌ مِنْ فَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

الله رحيم لطيف ، الله بيده الأمر والتصريف ، الله أعرف المعارف لا يحتاج إلى تعريف ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، ولا نرجو سواه ، عظيم السلطان والجاه ، أفلح من دعاه ، وسعد من رجاه ، وفاز من تولاه ، سبحان من خلق وهدى ، ولم يخلق الخلق سدى ، عظم سلطانه ، ارتفع ميزانه ، وجمل إحسانه ، كثر امتنانه .

علام الغيوب ، غفار الذنوب ، ستار العيوب ، كاشف الكروب ، ميسر الخطوب ، مقدر المكتوب ، عظمت بركاته ، حسنت صفاته ، بمرت آياته ، أعجزت بيناته ، أفحمت معجزاته ، جلت أسماؤه ، عمت آلاؤه ، امتلأت بحمده أرضه وسماؤه ، كثرت نعمائه ، حسن بلاؤه . ما أحسن قيله ، ما أجمل تفصيله ، ما أسمى ترتيبه ، ما أسرع تسهيله ، ليس إلا الخضوع له وسيلة ، وليس لما يقضيه حيلة

يسقي ويطعم ، يقضي ويحكم ، ينسخ ويبرم ، يقصم ويفصم ، يهين ويكرم ، يروي ويشبع ، يصل ويقطع ، يعطي ويمنع ، يخفض ويرفع ، يرى ويسمع ، ينصر ويقمع وليه ماجور ، والسعي إليه مبرور ، والعمل له مشكور ، وحزبه منصور ، وعدوه مدحور وخصمه مبتور ، يسحق الطغاة ، يمحق العصاة ، يدمر العتاة ، يمزق من آذاه .

من انتصر به ما ذل ، ومن اهتدى بهداه ما ضل ، ومن اتقاه ما ذل ، ومن طلب غناه ما قل ، له الكبرياء والجبروت عز وجل . تم كماله ،

حسن جماله ، تقديس جلاله ، كرمت أفعاله ، أصابت أقواله ، نصر أوليائه ، خذل أعدائه ، قرّب أحبائه . اطلع فستر ، علم فغفر ، حلم بعد أن قدر ، زاد من شكر ، ذكر من ذكر ، قصم من كفر .

لو أن الأقلام هي الشجر ، والمداد هو المطر ، والكتابة هم البشر ، ثم أتني عليه بالمدح من شكر ، لما بلغوا ذرة مما يستحقه جل في علاه وقهر . اممر جنانك بجمه ، أصلح زمانك بقربه ، اشغل لسانك بمدحيه ، احفظ وقتك بتسبيحه . العزيز من حماه ، المحظوظ من اجتهابه ، الغني من أغناه ، السعيد من تولاه ، المحفوظ من رعاه . أرسل الرسل أفنى الدول ، هدى السبيل ، أبرم الحيل ، غفر الزلل ، شفى العلل ، ستر الخلل .

في حبك عذب بلال بن رباح ، وفي سبيلك هانت الجراح ، لدى عبيدة بن الجراح ، ومن أجلك عرض مصعب صدره للرماح . وإعلاء كلمتك قطعت يدا جعفر ، وتجنّدل على التراب وتعفر ، ومزق عكرمة في حرب بني الأصفر . أحبك حنظلة فترك عرسه ، وأهدى رأسه ، وقدم نفسه ، وأحبك سعد بن معاذ فاستعذب فيك البلاء ، وجرت منه الدماء ، وشيعته الملائكة الكرماء ، واهتز له العرش من فوق السماء .

وأحبك حمزة سيد الشهداء ، فصال في الهيحاء ، ونازل الأعداء ، ثم سلم روحه ثمناً للجنة هاء وهاء . من أجلك سهرت عيون المتهجدين

، وتعبت أقدام العابدين ، وانحنت ظهور الساجدين ، وحلقت رؤوس الحجاج والمعتمرين ، وجاعت بطون الصائمين ، وطارت نفوس المجاهدين .

أقلام العلماء ، تكتب فيه الثناء ، صباح مساء ، الرماح في ساحة الجهاد ، والسيوف الحداد ، ترفع اسمه على رؤوس الأشهاد ، جل عن الأنداد والأضداد .

للمساجد دوي بذكره ، للطيور تغريد بشكره ، وللملائكة نزول بأمره ، حارت الأفكار في علو قدره ، وتمام قهره .

من أجلك هاجر أبو بكر الصديق وترك عياله ، ولمرضاتك أنفق أمواله وأعماله ، وفي محبتك قتل الفاروق ومزق ، وفي سبيلك دمه تدفق ، ومن خشيتك دمعه ترقق . ودفع عثمان أمواله لترضى ، فما ترك مالاً ولا أرضاً ، جعلها عندك قرضاً . وقدّم على رأسه لمرضاتك في المسجد وهو يتعهد ، وفي بيتك يتعبد فما تردد .

تفردت بالبقاء ، وكتبت على غيرك الفناء ، لك العزة والكبرياء ، ولك أجل الصفات وأحسن الأسماء . أنت عالم الغيب ، البريء من كل عيب ، تكتب المقدور ، وتعلم ما في الصدور ، وتبعثر ما في القبور ، وأنت الحاكم يوم النشور . ملكك عظيم ، جنابك كريم ، نهجك قويم ، أحذك أليم ، وأنت الرحيم الحليم الكريم .

من الذي سألك فما أعطيته ، والذي دعاك فما لببته ، ومن الذي استنصرك فما نصرته ، ومن الذي حاربك فما خذلته . لا عيب في أسمائك لأنها حسنى ، لا نقص في صفاتك لأنها عليا . حي لا تموت ، حاضر لا تفوت ، لا تحتاج إلى القوت ، لك الكبرياء والجبروت ، والعزة والملكوت .

كسرت ظهور الأكاسرة ، قصرت آمال القياصرة ، هدمت معاقل الجبابرة ، وأرديتهم في الحافرة . من أطاعك أكرمته ، من خالفك أدبته ، من عاداك سحقته ، من نادك محقته ، من صادق مزقته . تصمد إليك الكائنات ، تعنو إليك المخلوقات ، تجيب الدعوات ، بشتى اللغات ، وبمختلف اللهجات ، على تعدد الحاجات ، تفرج الكربات ، تظهر الآيات ، تعلم النيات وتظهر الخفيات ، تحيي الأموات . دعاك الخليل وقد وضع في المنجنيق ، وأوشك على الحريق ، ولم يجد لسواك طريق ، فلما قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ، صارت النار عليه برداً وسلاماً في ظل ظليل ، بقدرتك يا جليل . وفلقت البحر للكليم ، وقد فر من فرعون الأثيم ، فمهدت له في الماء الطريق المستقيم . ودعاك المختار ، في الغار ، لما أحاط به الكفار ، فحميته من الأشرار ، وحفظته من الفجار . قريب تجيب كل حبيب .

لو أن الثناء ، لرب الأرض والسماء ، كتب بدماء الأولياء ، على حدود الأحياء ، لقرأت في تلك الحدود ، صحائف من مدح المعبود ، صاحب الجود ، بلا حدود .

السنة الخلق أقلام الحق ، فما لها لا تنطق بالصدق ، وتوحده بذلك النطق . لا تمن عليه دمعة في محراب ، فقد مزق من أجله عمر بن الخطاب ، ما لك إلى عبادتك الزهيدة تشير ، وقد نشر الأولياء في حبه بالمناشير .

فاز بلال لأنه ردد أحد أحد ، ودخل رجل الجنة لأنه أحب قل هو الله أحد ، ومدح سبحانه نفسه فقال : الله الصمد ، ورد على المشركين فقال : لم يلد ولم يولد^(١)

والآن مع ٣٣ فضيلةً مِنْ فَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَهُوَ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سَبِيلُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ:

عن رجلين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصا بما روجه مصدقا بما لسانه إلا فتق له السماء فتقا

(١) مقامات القرني (٣/ ٧-١٠) بتصرف

حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض وحق لعبد نظر إليه أن يعطيه
سؤله (١)

٢- مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.....أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
الَّتِي شَاءَ:

عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ
مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الَّتِي شَاءَ» (٢)

(من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
ورسوله وأن عيسى عبد الله) زاد ابن المديني وابن أمته (ورسوله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعريضاً بالنصرارى

(١) قال الألباني: إسناده صحيح، انظر تحقيق كلمة الإخلاص (ص: ٦١)

(٢) رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء- باب قوله عز وجل: (يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ..) - (ج ٤/ص ١٦٨).
ورواه مسلم - كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل
الجنة قطعاً- (١/ ٤٢)

وإيدانًا بأن إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وأنه رسوله تعريضًا باليهود في إنكارهم رسالته وانتمائهم إلى ما لا يحل من قذفه وقذف أمه وأنه ابن أمته

تعريضًا بالنصارى أيضًا وتقريرًا لعبديته أي هو عبد الله وابن أمته، فكيف ينسبونه إلى الله عز وجل بالنبوة (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) أخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقية، وأهما عين الحق كزيد عدل تعريضًا بمنكري داري الثواب والعقاب (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل).

فيه أن عصاة أهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله: مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وأنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة، لأن قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة، ولا ريب أن العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال إدخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال إن ما ذكر يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة لأن اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب^(١)

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/٤١٠)

- [فقه الحديث] -

قال النووي: هذا حديث عظيم الموقع، وهو أجمع أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد، فإنه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عن جميع ملل الكفر، على اختلاف عقائدهم وتباعدها. اهـ.

ففيه تعريض بالنصارى فيما ادعت من بنوة عيسى لله ومن التثليث، وقد حكى الأبي أن بعض عظماء النصارى سمع قارئاً يقرأ {وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه} [النساء: ١٧١] فقال: هذا دين النصارى يعني أن هذا يدل على أن عيسى بعض من الله. فأجابه الحسن بن علي بن واقد صاحب كتاب النظائر بأن الله تعالى يقول: {وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه} [الجاثية: ١٣] فلو أريد بروح منه أنه بعضه، كان ما في السموات وما في الأرض بعضاً منه، وإنما يريد بروح منه أنه من إيجاده، وخلقته، فأسلم النصارى.

وفيه تعريض باليهود فيما قذفت به مريم.

وفيه التخلص من عقائد الدهرية ومن يقول بنفي المعاد البدني، وذلك بذكر الجنة والنار.

وأبواب الجنة الثمانية طرق للجنات الثمانية، كل باب طريق لجنة منها، كما أن أبواب النار السبعة طرق لطبقاتها السبع.

ووجه التكريم في تخييره بين أبواب الجنة إظهار الاعتناء به، ورفع الحجر عنه.

وظاهر هذا يتعارض مع قوله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة بابا يقال له الريان، لا يدخله إلا الصائمون" إذ يقتضي أنه إذا أراد الدخول من هذا الباب لم يمكن منه حيث لم يصم. ورفع هذا التعارض بأنه لا يلزم من التخيير الدخول، أو محاولة الدخول، فإنه قد يخير ولا يخلق الله تعالى عنده رغبة الدخول من هذا الباب.

والحكمة في جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة يعلمها الله تعالى فإنها من الأمور السمعية، أما تلمس البعض لحكم، كقولهم: أبواب الجنة ثمانية على عدد خصال الإسلام المشهورة، ثم يعد ثماني خصال، وأبواب النار سبعة على عدد الجوارح التي يعصي المكلف بها، ثم يعد سبعة أعضاء فهذا مما لا يركن إليه.

قال القاضي عياض رحمه الله: في الحديث دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة، مما لا يحتمله عقل كل واحد، وذلك فيما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة. قال: ومثل هذا عن الصحابة -رضي الله عنهم- كثير في ترك التحديث بما ليس تحته عمل، ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحتمله عقول العامة، أو تخشى مضرتة على قائله أو سامعه، لا سيما ما يتعلق بأخبار المنافقين

والإمارة، وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين
ولعنهم^(١)

٣- مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ
رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»^(٢)

قوله: (من قال حين يسمع المؤذن) أي قوله، وهو يحتمل أن
يكون المراد به حين يسمع تشهده الأول أو الأخير، وهو قوله آخر
الأذان: لا إله إلا الله، وهو أنسب، ويمكن أن يكون معنى يسمع
يجيب، فيكون صريحاً في المقصود وأن الثواب المذكور مرتب على
الإجابة بكاملها مع هذه الزيادة، ولأن قوله بهذه الشهادة في أثناء
الأذان ربما يفوته الإجابة في بعض الكلمات الآتية. كذا في المرقاة.

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/١٠٦-١٠٧)

(٢) رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة- (ج ٢/ص ٥).

(أشهد) الخ. كذا في رواية لمسلم بغير لفظ أنا، وبغير الواو، وفي أخرى له: وأنا أشهد، وكذا وقع عند أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه. قال السندي في حاشية النسائي: قوله حين يسمع المؤذن أي يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقوله: وأنا أشهد، عطف على قول المؤذن، أي وأنا أشهد كما تشهد. (رضيت بالله رباً) تميز، أي بربوبيته، وبجميع قضائه وقدره، وقيل: حال أي مريباً، ومالكاً، وسيداً، ومصلحاً. (ومحمد رسولاً) أي بجميع ما أرسل به، وبلغه إلينا من الأمور الاعتقادية وغيرها. (وبالإسلام) أي بجميع أحكام الإسلام من الأوامر والنواهي. (دينناً) أو إعتقاداً أو انقياداً. (غفر له ذنبه) أي من الصغائر جزاء لقوله من قال حين يسمع المؤذن^(١)

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٣٦٧-٣٦٨)

٤- مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ...، فُتِّحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فُتِّحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(١)

وهذه كلمة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بعد الوضوء، فالوضوء من الإيمان، والشهادة أعظم أركان الإسلام، فأنت تتوضأ وتذكر الله عز وجل بهذا القول، ثم تقول: (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين)، كما في الرواية الأخرى، فتسأل الله وتدعوه أن يرزقك التوبة ويجعلك من المتطهرين. وقوله: (اللهم اجعلني من التوابين)، مناسب للوضوء، فهو يكفر الخطايا، فكأنه يقول يا رب! كما أسقطت عني الخطايا فاجعلني دائماً أتوب إليك من المعاصي إذا وقعت فيها، وتب علي واجعلني من

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَمِيدِيُّ فِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ وَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي

عبادك المتطهرين، والذي يقول هذا الدعاء ثوابه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)، أي: لم يبق بينك وبين أن تدخل الجنة إلا أن تموت.

فالوضوء عظيم، والصلاة عظيمة، والعمل لله عز وجل أعظم الأشياء قيمةً في حياة الإنسان المؤمن، فليحرص المؤمن على أن يرضي الله سبحانه بطاعته وحسن عبادته، نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته^(١)

- [فقه الحديث] -

١ - أنه يستحب للمتوضى أن يقول عقب وضوئه: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال النووي: وهذا متفق عليه، وينبغي أن يضم إليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث "اللهم اجعلني من التوايين، واجعلني من المتطهرين" ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه "عمل اليوم والليلة" مرفوعا "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك، أستغفرك وأتوب إليك" قال أصحابنا: وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضا. اهـ.

(١) شرح رياض الصالحين - حطية (درس: ٩٦)

وروى الحاكم في المستدرک من حديث أبي سعيد الخدري "من توضعاً فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرک وأتوب إليك كتبت في رق ثم طبع بطابع، فلا يكسر إلى يوم القيامة".

٢ - أن للجنة أبواباً ثمانية، قيل: هي باب الإيمان، وباب الصلاة، وباب الصيام، وباب الصدقة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، وباب الجهاد، وباب التوبة. وقد ذكر بعض هذه الأبواب بأسماء أخرى.

٣ - أن المتوضئ المسبغ للوضوء الذاكر بهذا الذكر يخير في دخول الجنة من أي باب من أبوابها، ولا يتعارض هذا مع حديث "إن باب الريان لا يدخل منه إلا الصائمون" لأنه يخير فلا يوفق للدخول من باب الريان إن لم يكن من الصائمين، وفائدة التخيير حينئذ إظهار التعظيم والتكريم.

٤ - أن الإخلاص والإقبال على العبادة وترك الشواغل الدنيوية هو روح العبادة.

٥ - أن الله تعالى يعطي الثواب الكثير على العمل القليل الخالص لوجهه.

٦ - حرص الصحابة على فعل الخير والترغيب فيه ودلالة الغير عليه.

٧ - فضل الشهادتين وعظم كلمة التوحيد.

٨ - الحث على إتقان الوضوء وفضيلة الذكر بعده^(١)

٥- من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله

الحمد، وهو على كل شيء قدير) كان كمن أعتق رَقَبَةً:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "من مَنَحَ مَنِيحَةً وَرِقٍ، أَوْ مَنِيحَةً لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا؛ فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ. وَمَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛ فَهُوَ كَعَتَقِ نَسَمَةٍ"^(٢)

(وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ مَنَحَ " (أَي: أَعْطَى " مَنِيحَةً لَبَنٍ " تَقَدَّمَ مَعْنَاهَا وَالْإِضَافَةُ فِيهَا بَيِّنَاتٌ؛ كَذَا قِيلَ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ فِي الْمَنِيحَةِ تَجْرِيدًا بِمَعْنَى مُطْلَقِ الْعَطِيَّةِ لِيَصِحَّ الْعَطْفُ بِقَوْلِهِ " أَوْ وَرِقٍ " بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا وَهِيَ قَرْضُ الدَّرَاهِمِ لِأَنَّ الْمَنِيحَةَ مَرْدُودَةٌ، وَقِيلَ: الصَّلَةُ أَي: مَنْ

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٢/ ١٢٧-١٢٨) بتصرف

(٢) رواه أحمد، ورواه محتج بهم في "الصحيح"، وهو في الترمذي باختصار

التلهيل، وقال: "حديث حسن صحيح" وصححه الألباني في صحيح الترغيب

أَعْطَى عَطِيَّةً، وَلَعَلَّ وَجْهَ عَدَمِ ذِكْرِ الذَّهَبِ أَنَّهُ ذَهَبُ أَهْلِ الْكَرَمِ فَكَأَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ أَوْ يُعْلَمُ حُكْمُهُ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى عَلَى سَبِيلِ الْأَعْلَى فَالْأَعْلَى " أَوْ هَدَى " بِتَخْفِيفِ الدَّلَالِ أَيُّ دَلِّ السَّائِلَةَ (زُقَافًا) بِضَمِّ الزَّيِّ أَيُّ سِكَّةً وَطَرِيقًا أَيُّ: عَرَّفَ ضَالًّا أَوْ ضَرِيرًا طَرِيقًا، وَقِيلَ: إِلَى سَكْنِهِ أَوْ بَيْتِهِ بِنَاءً عَلَى أَنْ هَدَى مُتَعَدًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَوْ إِلَى مَفْعُولٍ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الدَّلَالِ إِمَّا مَبَالَعَةً فِي الْهِدَايَةِ أَوْ مِنَ الْهَدْيَةِ أَيُّ: تَصَدَّقَ بِزُقَاقٍ مِنَ النَّخْلِ وَهُوَ السُّكَّةُ وَالصَّفُّ مِنْ أَشْجَارِهِ أَوْ جَعَلَهُ وَقَفًا " كَانَ لَهُ " أَيُّ: ثَبَّتَ لَهُ " مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ " أَيُّ: كَانَ مَا ذُكِرَ لَهُ مِثْلَ إِعْتَاقِ رَقَبَةٍ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ نَفْعُ الْخَلْقِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ، وَفِي الْمَصَابِيحِ: كَعَدْلِ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ»، قَالَ الشَّارِحُ: أَيُّ: كَمِثْلِ عَبْدٍ وَأَمَةٍ، وَالنَّسَمَةُ الْإِنْسَانُ، أَوْ عَدْلُ رَقَبَةٍ أَنْ يَنْفَرِدَ بِعْتَقِهَا، وَالنَّسَمَةُ أَنْ يُعِينَ فِي فَكَاكِهَا^(١)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٤٤)

٦- من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) عشر مرات؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس:

عن أبي أيوب رضي الله عنه؛ أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) عشر مرات؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل" (١)

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ساق الروايات واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالأكثر على ذكر "أربعة" ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر "عشرة" لكل مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني إسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لأنهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر "رقبة" بالإنفراد في حديث أبي أيوب فشاذ والمخفوظ

(١) رواه البخاري ومسلم، والترمذي والنسائي وصححه الألباني في صحيح

"أربعة" كما بينته وجمع القرطبي في المفهم بين الاختلاف على اختلاف أحوال الذاكرين فقال إنما يحصل الثواب الجسيم لمن قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه وتأملها بفهمه ثم لما كان الذاكرون في إراكاتهم ومفهومهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك وعلى هذا يتزل اختلاف مقادير الثواب في الأحاديث فإن في بعضها ثوابا معيناً ونجد ذلك الذكر بعينه في رواية أخرى أكثر أو أقل اهـ قال الحافظ ابن حجر إذا تعددت مخارج الحديث فلا بأس بهذا الجمع وإذا تحدت فلا وقد يتعين الجمع الذي قدمته ويحتمل فيما إذا تعددت أيضاً أن يختلف المقدار بالزمان كالتقييد بما بعد صلاة الصبح مثلاً وعدم التقييد إن لم يحمل المطلق في ذلك على المقيد اهـ^(١)

قال النووي هذا الإطلاق في الأفضلية محمول على كلام

الآدمي وإلا فالقرآن أفضل الذكر

ثم قال النووي وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠/٢٤٩)

نهاره

وفي هذه الأحاديث فضيلة الدعاء مع الذكر والدعاء بما ورد

فيها من طلب المغفرة والهداية والرحمة والرزق والمعافة^(١)

٧- مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ^(٢)، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠ / ٢٥١)

(٢) البدنة: هي ناقة أو بقرة، ولا تقع البدنة على الشاة. وقال بعض الأئمة البدنة هي الإبل خاصة، ويُدلُّ عليه قوله تعالى {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا} سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَدَنُهَا، وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ الْبَقَرَةُ بِالْإِبِلِ بِالسَّنَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " تُجْزَى الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ " وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ. عون المعبود - (٦ / ٢٦٦)

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ " (١)

٨-١٥: مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِبِّي عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتُهُ " (٢)

(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨)

(٢) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له وقال الألباني: حسن

لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٥)

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلِحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي، فَمِثْلُ ذَلِكَ" (١)

١٦-٢٢: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ (٢) الْمَغْرَبِ، حُفِظَ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ (٣) وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤَبَّاتٍ (٤) وَكَانَتْ لَهُ بَعْدَ عَشْرِ رِقَابٍ:

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

(١) رواه أحمد (٢٣٥٦٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٦٣)

(٢) على أثر: أي: بعد.

(٣) موجبات: أي: للجنة.

(٤) مؤبقات: مهلكات.

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ
مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ (١) الْمَعْرَبِ، بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلِحَةً (٢) يَحْفَظُونَهُ مِنْ
الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ (٣)
وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤَبِّقَاتٍ (٤) وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ
مُؤَمِّنَاتٍ» (٥)

٢٣- مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،...) حِينَ يَأْوِي
إِلَى فِرَاشِهِ.. غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ أَوْ قَالَ: حَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ
:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا

(١) على أثر: أي: بعد.

(٢) مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم
يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

(٣) موجبات: أي: للجنة.

(٤) موبقات: مهلكات.

(٥) رواه الترمذي (٣٥٣٤)، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب

شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ أَوْ قَالَ: حَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (١)

٢٤-٢٦: مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، ...، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (٢)

(وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ تَعَارَّ " : بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، أَي: انْتَبَهَ مِنَ النَّوْمِ، وَقِيلَ:

(١) الصحيحة ٣٤١٤

(٢) رواه البخاري (١١٠٣)

تَقَلَّبَ فِي فِرَاشِهِ (" مِنْ اللَّيْلِ ") ، أَي: فِي اللَّيْلِ، قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ:
يُقَالُ: تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ: إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ مَعَ صَوْتٍ، وَهَذِهِ الْيَقَظَةُ
تَكُونُ مَعَ كَلَامٍ غَالِبًا فَأَحَبُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
تَسْبِيحًا وَتَهْلِيلًا وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِلَّا مِمَّنِ اسْتَأْنَسَ بِالذِّكْرِ. اهـ. نَقَلَ
أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ ثَعْلَبٍ، قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَعَارٍّ،
فَقَالَ قَوْمٌ: أَنْتَبَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: عَلِمَ، وَقَالَ قَوْمٌ: تَمَطَّى وَإِنْ قُلْتَ: وَأَرَى
أَنَّ كُلًّا مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى مَعَانٍ غَيْرِ مُتَقَارِبَةٍ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ
اللَّفْظِيِّ إِلَّا قَوْلَ مَنْ قَالَ أَنْتَبَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ وَهِيَ أَنَّ تَعَارَّ يَتَعَارَّرُ
يُسْتَعْمَلُ فِي انْتِبَاهِهِ مَعَ صَوْتٍ. يُقَالُ: تَعَارَّرَ الرَّجُلُ: إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ
مَعَ صَوْتٍ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أُخِذَ مِنْ عَرَارِ الظَّلِيمِ وَهُوَ صَوْتُهُ يُقَالُ: عَرَّرَ
الظَّلِيمُ، أَيِ الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: عَرَّرَ الظَّلِيمُ يَعَرُّ عَرَارًا،
كَمَا قَالُوا: زَمَرَ النَّعَامُ يُزَمِّرُ زَمَارًا، وَأَرَى اسْتِعْمَالَ هَذَا اللَّفْظِ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ دُونَ الْهُبُوبِ وَالْإِنْتِبَاهِ وَالِاسْتَيْقَازِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ لِرِيزَادَةِ مَعْنَى،
وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ بَأَنَّ مَنْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ
الْهُبُوبِ فَيَسْأَلُ اللَّهُ خَيْرًا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَوْحَزَ فِي اللَّفْظِ، وَأَعْرَضَ فِي
الْمَعْنَى، وَأَتَى مِنْ حَوَامِعِ الْكَلِمِ الَّتِي أُوتِيَهَا بِقَوْلِهِ: تَعَارَّ لِيَدُلَّ عَلَى
الْمَعْنَيْنِ، وَأَرَادَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا}
[الإسراء: ١٠٧] فَإِنَّ مَعْنَى خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ، فِي
اسْتِعْمَالِ الْخُرُورِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَنْبِيهٌ

عَلَى اجْتِمَاعِ الْأَمْرَيْنِ السُّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ مِنْهُمُ بِالتَّسْبِيحِ،
وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (تَعَارَى تَنْبِيهُ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّائِنِيَّاهِ وَالذَّكْرِ، وَإِنَّمَا
يُوجَدُ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ تَعَوَّدَ الذَّكْرَ فَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ
حَدِيثَ نَفْسِهِ فِي نَوْمِهِ وَيَقْطِظُهُ، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ
مَعْنَى تَعَارَى اسْتَيْقِظَ ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى التَّعَارَى، قَالَ الشَّيْخُ:
يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ تَفْسِيرًا لِمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُسْتَيْقِظُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَكَلَّمُ
بِعَبْرٍ ذَكَرَ، ذَكَرَهُ الْأَبْهَرِيُّ. (" فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ") ، أَي: لَيْسَ فِي
الْكَوْنِ غَيْرُهُ دَيَّارٌ (" وَحْدَهُ ") ، أَي: مُنْفَرِدًا بِالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ
وَالْأَفْعَالِ وَالْآثَارِ وَغَيْرِهِ كَالْهَبَاءِ الْمُنْثُورِ مِنْ أَثَرِ غُبَارِ الْأَغْبَارِ فِي أَعْيُنِ
أَعْيَانِ الْمُوحِدِينَ الْأَبْرَارِ (" لَا شَرِيكَ لَهُ ") : فِي الْأَلُوْهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ ("
لَهُ الْمُلْكُ ") : بَاطِنًا وَظَاهِرًا (" وَلَهُ الْحَمْدُ ") : أَوَّلًا وَآخِرًا (" وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ") : دَخَلَ تَحْتَ مَشِيئَتِهِ وَتَعَلَّقَ بِإِرَادَتِهِ (" قَدِيرٌ ") :
تَامَ الْقُدْرَةَ كَامِلُ الْإِرَادَةِ (" وَسُبْحَانَ اللَّهِ ") : تَنْزِيَهُ لَهُ عَنِ صِفَاتِ
النَّقْصِ وَزَوَالِ الْكَمَالِ (" وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ") : عَلَى صِفَتَيْهِ الْجَمَالِ
وَالْحَلَالِ

وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ قَدَّمَ التَّسْبِيحَ رَاعَى التَّرْتِيبَ، فَإِنَّ
التَّصْفِيَةَ وَالتَّحْلِيَةَ تَقْدِّمُ عَادَةً عَلَى التَّجْلِيَةِ وَالتَّحْلِيَةِ، (" وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
") : الْمَوْصُوفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَ عَنِ النَّقْصِ وَالزُّوَالِ (" وَاللَّهُ
أَكْبَرُ ") : مِنْ كُلِّ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ (" وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ") :

فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَمَعْنَاهُ: لَا تَحْوُلْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا قُوَّةَ عَلَى الطَّاعَةِ وَتَحْوِهَا إِلَّا بِعِصْمَتِهِ وَإِعَانَتِهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ. (" ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ") : وَفِي نُسخة: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي (أَوْ قَالَ: " ثُمَّ دَعَا ") (" اسْتَجِيبَ لَهُ ") أَي: مَا دَعَاهُ مِنْ خُصُوصِ الْمَغْفِرَةِ أَوْ مِنْ عُمُومِ الْمَسْأَلَةِ، قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: الْمُرَادُ بِهَا الْإِسْتِجَابَةُ الْيَقِينِيَّةُ ؛ لِأَنَّ الْإِحْتِمَالِيَّةَ ثَابِتَةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الدُّعَاءِ (" فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ") : قَالَ الطَّبِيبِيُّ قَوْلُهُ: فَإِنْ تَوَضَّأَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: دَعَا أَوْ عَلَى قَوْلِهِ: قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَالْمَعْنَى مَنْ اسْتَبَقَطَ مِنَ التَّوَمِّ فَقَالَ: كَيْتَ وَكَيْتَ ثُمَّ إِنَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ صَلَّى (" قُبِلَتْ صَلَاتُهُ ") (١)

٢٧- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " أَفْضَلُ مَا قَالَ النَّبِيُّونَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (٢)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩١٧-٩١٨)

(٢) الصحيحة ١٥٠٣

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (١)

وَالْتَقْدِيرُ: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ مِنَ الذِّكْرِ، وَفِي غَيْرِهِ، أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ". (وَحْدَهُ): أَيُّ: يَنْفَرِدُ مُنْفَرِدًا قَالَهُ عِصَامُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَعْنِي أَنَّهُ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَأَوَّلُهُ بِالتَّكْرَرِ رِعَايَةً لِلْبَصْرِيَّةِ. (لَا شَرِيكَ لَهُ) أَيُّ: فِي الْأُلُوْهِيَّةِ، وَالرُّبُوبِيَّةِ، أَوْ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، أَوْ تَأْكِيدٌ ثَانٍ لِأَنَّ التَّوْحِيدَ الذَّاتِيَّ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ، سِيَّمَا فِي الْجَمْعِ الْأَفْحَمِ (وَلَهُ الْمُلْكُ): أَيُّ: جِنْسُ الْمُلْكِ مُخْتَصٌّ لَهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُهُ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَهُوَ شَامِلٌ لِمُلْكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمُلْكِ الْعِلْمِ، وَالْحِكْمَةِ، وَمُلْكِ الْعَمَلِ، وَالزَّهَادَةِ، وَالْفَنَاعَةِ (وَلَهُ الْحَمْدُ) أَيُّ: فِي الْأَوَّلِي، وَالْآخِرِي، أَوْ الْحَمْدُ ثَابِتٌ لَهُ حَمِيدٌ أَوْ لَمْ يُحْمَدْ، أَوْ لَهُ الْحَامِدِيَّةُ وَالْمَحْمُودِيَّةُ، فَهُوَ الْحَامِدُ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ): شَاءَهُ، وَأَرَادَهُ (قَدِيرٌ) أَيُّ: تَامَ الْقُدْرَةَ (٢)

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

(٢) مَرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ شَرْحُ مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ (٥/ ١٨٠٢)

٢٨- " لا اله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " مِنْ دُعَاءِ السَّعْيِ عِنْدَ

الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُخْبِرُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
بِـنِ حُسَيْنٍ عَنِ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ) (تَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ) فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَفِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ
فَكَبَّرَ اللَّهُ وَوَحَّدَهُ وَقَالَ: «لا اله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا اله إلا الله
وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». ثُمَّ دَعَا
بَيْنَ ذَلِكَ وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرُوءَةِ حَتَّى إِذَا
انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ رَمَلَ فِي بَطْنِ الْوَادِي، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى، حَتَّى أَتَى
الْمَرُوءَةَ، فَصَنَعَ عَلَى الْمَرُوءَةِ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَلَى الصَّفَا ^(١)

(١) رواه البخاري - كتاب التهجد، باب فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى - (ج ٢ / ٦٢) والترمذي - كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل - (٥ / ٤٨٠)، وأبو داود - كتاب الأدب - باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل - (٢ / ٦٦٢). واللفظ للبخاري.

٢٩- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " مِنْ دُعَاءِ الرَّجُوعِ مِنَ

الغزوة أو الحج أو العمرة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة يُكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. آيون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»^(١)

٣٠-٣٢: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَلِيُونَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ مَلِيُونَ سَيِّئَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ:

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ،

(١) رواه البخاري - كتاب العمرة - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة

أو الغزوة - (٢/ ٢٤٧)

بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ،
وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" (١)

(وَعَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَوَمَّنُونَ فِيهِ عَلَى سُوقِهِمْ اهـ. وَهُوَ غَيْرُ صَاحِحٍ لِاخْتِلَافِ مَا ذَرَبْتَهُمَا فَإِنَّ الْأَوَّلَ مُعْتَلٌّ الْعَيْنِ وَالثَّانِي مَهْمُوزُ الْعَيْنِ وَلَكِنَّهُ خَفَّفَ، فَالصَّوَابُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ النَّاسَ يَسُوقُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ إِلَيْهِ، أَوْ لِأَنَّهُ مَحَلُّ السُّوقَةِ وَهِيَ الرَّعِيَّةُ، قَالَ الطَّبِيُّ: خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَكَانُ الْعَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالِاشْتِغَالِ بِالتَّجَارَةِ فَهُوَ مَوْضِعُ سَلْطَنَةِ الشَّيْطَانِ وَمَجْمَعُ جُنُودِهِ فَالذَّاكِرُ هُنَاكَ يُحَارِبُ الشَّيْطَانَ وَيَهْزِمُ جُنُودَهُ فَهُوَ خَلِيقٌ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الثَّوَابِ اهـ. (فَقَالَ) أَيُّ: سِرًّا أَوْ جَهْرًا، وَمَا فِي رِوَايَةٍ مِنَ التَّفْسِيرِ بِالثَّانِي لِبَيَانِ الْأَفْضَلِ لِكَوْنِهِ مُذَكَّرًا لِلْعَافِلِينَ وَلَكِنَّهُ إِذَا أَمِنَ مِنَ السُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ) أَيُّ: بِتَبَصُّرِهِ (الْخَيْرِ) وَكَذَا الشَّرُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [النساء: ٧٨] فَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ أَوْ مِنْ طَرِيقِ الْأَدَبِ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يُنْسَبُ

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٣) -

إِلَيْهِ (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَيْ: مَشِيءٍ (قَدِيرٍ) تَامٌ الْقُدْرَةَ، قَالَ الطَّبِيُّ: فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِيهِ دَخَلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ: {رِحَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [النور: ٣٧] قَالَ التِّرْمِذِيُّ: إِنَّ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ قَدِ افْتَرَسَ الْعَدُوُّ مِنْهُمْ حِرْصَهُمْ وَشَحْهَهُمْ فَنَصَبَ كُرْسِيَّهَ فِيهَا وَرَكَّزَ رَأْيَهُ وَبَثَّ جُنُودَهُ فِيهَا، وَجَاءَ أَنَّ الْأَسْوَاقَ مَحَلُّ الشَّيَاطِينِ وَأَنَّ إِبْلِيسَ بَاضَ فِيهَا وَفَرَّخَ كِنَايَةً عَنْ مُلَازِمَتِهِ لَهَا، فَرَغَّبَ أَهْلَهَا فِي هَذَا الْفَانِي وَصَيَّرَهَا عُدَّةً وَسِلَاحًا لِفِتْنَتِهِ بَيْنَ مُطَفِّفٍ فِي كَيْلٍ وَطَائِشٍ فِي مِيزَانٍ وَمُنْفِقٍ لِلْسَّلْعَةِ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً فَهَزَمَهُمْ إِلَى الْمَكَاسِبِ الرَّدِيَّةِ وَإِضَاعَةِ الصَّلَاةِ وَمَنْعِ الْحُقُوقِ، فَمَا دَامُوا فِي هَذِهِ الْعَقْلَةِ فَهُمْ عَلَى خَطَرٍ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ، وَالذَّاكِرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ وَيَهْزِمُ جُنْدَ الشَّيْطَانِ وَيَتَدَارَكُ لِدَفْعِ مَا حَثَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة: ٢٥١] فَيُدْفَعُ بِالذَّاكِرِ عَنْ أَهْلِ الْعَقْلَةِ، وَفِي تِلْكَ الْكَلِمَاتِ فَسَخٌ لِأَفْعَالِ أَهْلِ السُّوقِ؛ فَبِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُفْسَخُ وَلَهُ قُلُوبُهُمْ لِأَنَّ الْقُلُوبَ مِنْهُمْ وَلِهَتْ بِالْهَوَى قَالَ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} [الجن: ٢٣] وَبِقَوْلِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يُفْسَخُ مَا تَعَلَّقَ بِقُلُوبِهِمْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي نَوَالٍ أَوْ مَعْرُوفٍ، وَبِقَوْلِهِ لَهُ الْمُلْكُ يُفْسَخُ مَا يَرُونَ مِنْ تَدَاوُلِ أَيْدِي الْمَالِكِينَ، وَبِقَوْلِهِ وَلَهُ الْحَمْدُ يُفْسَخُ مَا يَرُونَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِيهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي الْأُمُورِ،

وَبِقَوْلِهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ نَفْسُ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ وَمَا يَدَّحِرُونَ فِي
 أَسْوَاقِهِمْ لِلتَّبَاعِ فَإِنَّ تَمَلُّكَ الْحَرَكَاتِ تَمَلُّكَ وَاقْتِدَارًا، وَبِقَوْلِهِ وَهُوَ
 حَيٌّ لَا يَمُوتُ يَنْفِي عَنِ اللَّهِ مَا يُنْسَبُ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ
 الْخَيْرُ أَيُّ: أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَطْلُبُونَهَا مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِهِ وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَمَثَلُ أَهْلِ الْعَفَلَةِ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ الْهَمَجِ وَالذُّبَابِ
 مُجْتَمِعِينَ عَلَى مَزْبَلَةٍ يَتَطَايَرُونَ فِيهَا عَلَى الْأَقْدَارِ فَعَمَدَ هَذَا الذَّاكِرُ إِلَى
 مِكْنَسَةٍ عَظِيمَةٍ ذَاتِ شُعُوبٍ وَقُوَّةٍ فَكَنَسَ هَذِهِ الْمَزْبَلَةَ وَنَظَفَهَا مِنْ
 الْأَقْدَارِ وَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْعُدُوِّ وَطَهَّرَ الْأَسْوَاقَ مِنْهُمْ قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا
 ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ} [الإسراء: ٤٦] أَيُّ: بِالْوَحْدَانِيَّةِ "
 وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا " فَجَدِيرٌ بِهَذَا النَّاطِقِ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ الْأُوفُ
 الْحَسَنَاتِ وَيُمْحَى عَنْهُ الْأُوفُ السَّيِّئَاتِ وَيُرْفَعَ لَهُ الْأُوفُ الدَّرَجَاتِ
 اهـ. كَلَامُ الطَّبِيِّ (كُتِبَ اللَّهُ لَهُ) أَيُّ: أَثْبَتَ لَهُ، أَوْ أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ
 لِأَجْلِهِ (أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ) أَيُّ، بِالْمَعْفَرَةِ، أَوْ أَمَرَ بِالْمَحْوِ عَنْ
 صَحِيفَتِهِ (أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةٍ) أَيُّ: مُقَامٍ
 وَمَرْتَبَةٍ (وَبَنَى لَهُ بَيْتًا) أَيُّ: عَظِيمًا (فِي الْجَنَّةِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ
 مَاجَهَ) (١)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٨٧-١٦٨٨)

٣٣- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: "مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ":

عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ، وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي " قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: "مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ" (١)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَلِكُ وَهُوَ الْمَلِكُ وَهُوَ الْحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمَلِكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي " وَكَانَ يَقُولُ: " مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ" ^(١)

(وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا) أَبِي: كِلَاهُمَا (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ. قَالَ) أَبِي: رَبُّهُ بَيَانًا لِتَصَدِيقِهِ أَبِي: فَرَّرَهُ بِأَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ) : وَهَذَا أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: صَدَقْتَ (وَإِذَا قَالَ) أَبِي: الْعَبْدُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقُولُ اللَّهُ أَبِي: تَصَدِيقًا لِعَبْدِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي) أَبِي: فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ، وَحَذْفُ (صَدَّقَهُ رَبُّهُ) هُنَا لِلْعِلْمِ بِهِ مِمَّا قَبْلَهُ (وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمَلِكُ وَهُوَ الْحَمْدُ) أَبِي: لَا لِعَيْرِهِ كَمَا أَفْهَمَهُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ. وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ، وَالِاسْتِحْقَاقِ وَالِاخْتِصَاصِ (قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمَلِكُ وَلِي الْحَمْدُ) أَبِي: كَمَا قَالَ عَبْدِي: (وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) : وَالْوَاوُ فِي (وَلَا حَوْلَ) إِمَّا لِلْعَطْفِ أَوْ لِلْحَالِ، وَهُوَ أَظْهَرُ،

(١) حسنه الألباني في تحقيق كلمة الإخلاص (ص: ٦١)

وَلِذَا تُرِكَ فِي قَوْلِهِ: (قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا حَوْلَ) : وَفِي نُسخَةٍ: (وَلَا حَوْلَ) مُطَابِقًا لِمَا قَبْلَهُ (وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي) أَي: كَمَا أَفْرَقَ بِهِ عَبْدِي (وَكَانَ) أَي: النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا) أَي: هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ دُونِ الْحَوَابَاتِ (فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ) أَي: مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ (لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ) أَي: لَمْ تَمَسَّهُ أَوْ لَمْ تَحْرِقْهُ. قَالَ الطَّبِيبِيُّ أَي: لَمْ تَأْكُلْهُ، اسْتَعَارَ الطَّعْمَ لِلإِحْرَاقِ مُبَالَغَةً^(١)

في سكرات الموت تقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

خرج رجلٌ من الصالحين ، خرج بزوجته وكانت صائمة قائمة ، خرج يريد العمرة ، والغريب في تلك السفارة أهما ودعت أطفالها ، وكتبت وصيتها ، وقبلت أطفالها وهي تبكي ، كأنه ألقى في خلدتها أهما سوف تموت } ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ، ألا له الحكم وهو أسرع الحاسين } ، ذهب واعتمر بزوجته ، وهو وإياها في بيت أسس على التقوى ، إيمان وقرآن وذكر وصيام وقيام وعبادة ، لا يعرفون الغيبة ولا الفاحشة ولا المعاصي ، عاد معها فلما كان في الطريق إلى الرياض ، أتى الأجل المحتوم إلى زوجته } وعد الله الذي لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون * يعلمون ظاهرا من

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٠١)

الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون } ، ذهب إطار السيارة فانقلبت ووقعت المرأة على رأسها ، { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون } ، خرج زوجها من الباب الآخر ، ووقف عليها وهي في سكرات الموت تقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وتقول لزوجها : عفى الله عنك ، اللقاء في الجنة ، بلغ أهلي السلام ، وخرجت روحها إلى بارئها

* * * * *

وكل ما في السماء من ملك ... تسيبحه لا إله إلا هو
 وكل ما في الجبال من عظم ... تسيبحه لا إله إلا هو
 وكل ما في الرياض من شجر ... تسيبحه لا إله إلا هو
 وكل ما في البحار من سمك ... تسيبحه لا إله إلا هو
 وكل ما في الوجود من بشر ... تسيبحه لا إله إلا هو
 وكل ما في الزمان من عجب ... أعجبه لا إله إلا هو
 وكل شيء تراه من حسن ... أحسنه لا إله إلا هو
 وكل شيء يلوح من ملح ... زينته لا إله إلا هو
 وكل أهل العلوم قد علموا ... بأنه لا إله إلا هو
 وكل أهل العقول قد فهموا ... بأنه لا إله إلا هو
 والإنس والجن كلهم شهدوا ... بأنه لا إله إلا هو
 والرعد والبرق إذ يسبحه ... فقول له لا إله إلا هو
 وكل من ضل عن طريق هدى ... دليله لا إله إلا هو
 وكل من يشتكي أذى سقم ... شفاؤه لا إله إلا هو
 وكل من أتاه بالذل مفتقراً ... غناؤه لا إله إلا هو
 ومن أتى يائساً ومنكسراً ... فجبره لا إله إلا هو
 يا غارقاً في بحار غفلته ... انهض وقل لا إله إلا هو
 تعصيه جهراً وحلمه كراماً ... بستره لا إله إلا هو
 يا قوم لا تغفلوا بجهلكم ... عن ذكره لا إله إلا هو

كيف تنام العيون عن ملك ... سبحانه لا إله إلا هو
 تنسوه في الليل والنهار ولا ... ينساكموا لا إله إلا هو
 هو الإله العظيم قدرته ... سبحانه لا إله إلا هو
 يا فوز من مات وهو معتقد ... يشهد أن لا إله إلا هو^(١)

* * * * *

(١) الروض الفائق في المواعظ والرفائق للعلامة شعيب الحريفيش (ص ٢٧٧).

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْطَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأُجُورِ وَالْحَسَنَاتِ
فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ الْبَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(١)
فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً
بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا مِنْ طَبَعِهَا^(٢) رَجَاءً ثَوَابَهَا
وَوَزَعَهَا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ بَثَّهَا عِبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِلِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةَ
الْإِنْتِرِنْتَ الْعَالَمِيَّةِ، وَمِنْ تَرَجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، لِيَنْتَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ
الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيَهُ وَعْدُ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا،
فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ
حَامِلٍ فَقِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»^(٣)

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألبانى في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ فَيَأْتِيَتْ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الْإِلَهِ أَنْ يَعْفُو عَنِّي وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا
كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُقُوقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ فِي أَعْرَاضٍ

تِجَارِيَّةٍ)

* * * * *

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٢

٣٣ فضيلة من فضائل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٣

١- لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قديرٌ سبيل لإجابة الدعاء: ٧

٢- مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ..... أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ: ٨

٣- مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ: ١٢

٤- مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.، فَتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: ... ١٤

٥- من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) كان كمن أعتق رقبة: ١٧

٦- من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) عشر مرات؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس: ١٩

٧- مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ: ٢١

١٥-٨: مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: ٢٢

٢٢-١٦: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ ٥ الْمَغْرَبِ، حُفِظَ مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ ٥ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤَبَّاتٍ ٥ وَكَانَتْ لَهُ بِعَدَلِ عَشْرِ رِقَابٍ: ٢٣

٢٣-٢٣: مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،...) حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ.. غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ أَوْ قَالَ: خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ: ٢٤

٢٤-٢٦: مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، ...، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ: ٢٥

٢٧- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " أَفْضَلُ مَا قَالَ النَّبِيُّونَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ٢٨

٢٨- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " مِنْ دُعَاءِ السَّعْيِ عِنْدَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ: ٣٠

٢٩- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ " مِنْ دُعَاءِ الرَّجُوعِ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ: ٣١

٣٠-٣٢: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَلِيُونَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ مَلِيُونَ سَيِّئَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: ٣١

٣٣- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ: "مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ": ٣٥

٣٧..... في سكرات الموت تقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

٤١..... وَأَخِيرًا

٤٣..... الْفَهْرَسُ